دعـــــوة للإتـــــحاد

عدنان أوكتار (هارون يحيي)

المحتويات

الحياة لم تدخل حيز الوجود بالصدفة	(4)
الهراء العلمي: نظرية التطور	(6)
الأدلة والبراهين علي وجود الله تعم الكون كله	(8)
الداروينية تمثل تهديدا خطيرا للمجتمعات البشرية	(10)
المؤمنون بالله يجب أن يتحالفوا فورا	(12)
لم يجب أن يتوحد أعضاء الديانات السماوية الثلاثة	(16)
خطر التطرف: الخير يجب أن يتوحد في مواجهة الشر	(17)
هيا لننشر حقيقة الخلق سويا	(18)
دعوة لإبراز معتقداتنا المشتركة	(20)
المسلمون والحب الكبير لنبي الله عيسي عليه السلام	(22)
التاريخ ملئ بنماذج الصداقة بين المسلمين وأهل الكتاب	(24)
عودة نبي الله عيسي -عليه السلام- إلي الأرض: بشري سارة للمسلمين والمسيحيين	(26)
عودة نبي الله عيسي -عليه السلام- إلي الأرض: بشري سارة للعالم المسيحي	(28)
المسلمون الملتزمون بالقرآن هم أكثر الناس تحضرا في محيطهم	(30)
لايشعر القلب بالرضي إلا في طريق الله	(34)

حول المؤلف

عدنان أوكتار والذي يذيل كتاباته باسم «هارون يحيي» ولد في أنقرة عام ١٩٥٦، ومنذ الثمانينيات تم نشر العديد من المؤلفات له والتي تدور حول العقيدة والإيمان بالله والعديد من الموضوعات العلمية والسياسية، والمؤلف معروف بأعماله الهامة التى تفضح خداع أصحاب نظرية التطور وإدعاءاتهم الكاذبة والروابط السوداء بين النظرية الداروينية والأيديولوجيات الدموية مثل الفاشية والشيوعية.

وتدور كافة اعمال المؤلف حول هدف موحد يتمثل فى نقل رسالة القرآن، وتشجيع القراء للتأمل والإمعان فى الموضوعات المحورية المرتبطة بالعقيدة مثل: وجود الله، والوحدانية، والآخرة، علاوة علي إلقاء الضوء علي الأسس الهشة للأنظمة الملحدة والأيديولوجيات المنحرفة..

وللمؤلف أكثر من ٣٠٠ عمل، تمت ترجمتها إلي ٧٢ لغة مختلفة؛ حيث يتمتع الكاتب بجمهور كبير من القراء في مختلف أنحاء العالم.

وبمشيئة الله سوف تصبح كتابات هارون يحيي الوسيلة التي سيمكن من خلالها الوصول إلي السلام والعدالة والسعادة الذين وعد بهم الله في كتابه العزيز؟

www.HARUNYAHYA.com
www.GOD-EXISTS.org

ولقد تم وضع هذا الكتيب لدعوة الأتقياء من المسيحيين واليهود للتعاون في نشر وتوصيل رسالة وجود الله ووحدانيته بين الناس، ويمكن لكل من يرغب في المساهمة والاشتراك معنا في هذا النشاط الدعوي أن يقوم بنشر هذا الكتيب دون الرجوع للمؤلف، حيث أن هذ الكتيب لايخضع لحقوق الطباعة والنشر، ولإخواننا الحق في الاتصال بنا حال وجود أي استفسار لديهم.

خلق الله كل شيء لحكمة

مما لاشك فيه، أنه لاشيء أكثر أهمية في هذا العالم من معرفة البشرية بخالقها، فمعرفة الخالق والإيمان به هو الموضوع الأكثر إلحاحا وأهمية في عالمنا.

وفي البداية سنلقي الضوء علي النعم التي حبانا بها الله وتتبادر إلي أذهاننا، فنحن نعيش في عالم خلقه الله لنا لنحيا فيه وهيأه ونسقه لنا علي أكمل وجه، بدون تدخل منا في هذا النظام والتخطيط الدقيق، فنحن لم نساهم بجهد في النظام الكوني؛ حيث لم نقم مثلا بتحديد المسافة بين الأرض والشمس، والحتي الطريقة التي تستمر بها الأرض في الدوران، ونحن أيضا لم نفكر حتي في الحكمة من أن الشمس تبث أشعتها لتدفئة الأرض، ولم يدر بخلدنا أن هذه الأشعة سيكون لها دور فعال في دورات الغذاء والماء والنيتروجين التي لم نخطط لها.

وعلاوة علي ذلك، فإننا لم ننظم أنفسنا لنكون قادرين علي التنفس بشكل مستمر من أجل البقاء علي قيد الحياة، ولم نقم حتي بتنظيم ضربات قلوبنا وفقا للطريقة التي نستنشق بها الأكسجين في كل نفس.

فنحن لم نحصي أيا من هذه الأشياء ولم نقم بالمشاركة في إعداد أي من التفاصيل الدقيقة اللازمة للحياة، فقد فتحنا أعيننا ذات يوم ووجدنا أنفسنا في خضم نعم لاتعد ولا تحصي.

الكيان العظيم الذى خلق هذه النعم ووضعها تحت تصرفنا هو الله عز وجل ويجب على كل إنسان أن يعترف بنعم الله عليه ويشكره سبحانه وتعالى على ما وهبه من نعم.

إن وجود الله واضح تؤيده الكثير من الأدلة وإنها فعلا حقيقة واضحة أن هذا التنسيق المذهل الذى نلاحظه فى الكون والكائنات الحية لا يمكن أن يكون ناتجاً الإ عن ذكاء فائق.

وبالنسبة لأى شخص لديه ضمير واعى سوف يدرك حقيقة أن الله عز وجل قد إستوى على عرشه وخلق الكون كله وأعطانا نعم لا تعد ولا تحصى ويستحق منا أن نتوجه له بقلوبنا بالشكر والإخلاص فى العمل، فالشخص منا حين يمسك كتاباً فأنه يدرك أن هذا الكتاب قد كتبه أحد المؤلفين فى إطار وهدف محدد ولن يتبادر إلى أذهاننا ولو للحظة واحدة أن هذا الكتاب ظهر بالصدفة، و أيضاً حين ننظر إلى تمثال ندرك أنه تم صنعه بواسطة نحات، وعلاوة على ذلك لا يمكن لشخص أن يفكر أن الأعمال الفنية التى لا تحصى خرجت إلى حيز الوجود بالصدفة ولا يمكن لنا أن ننكر أن قطع الحجارة التى تكون المبانى قد قام شخص ما بتشكيلها لتصل إلى هذا الشكل النهائى.

وعليه فإن أى شخص يدرك أنه إذا وجد نظام معين فى مكان ما سواء كان صغيراً أم كبيراً فإن هذا النظام لابد وأن يكون وراءه من يحافظ عليه ويبقيه على ثباته، وكإنعكاس لهذه القواعد الواضحة التى تبين لنا أن كل شيء موجود بدءاً من أجسادنا وحتى أبعد نقطة فى هذا الكون الفسيح لابد وأن يكون لها خالق بما لا يدع مجالاً للشك، وهذا الخالق هو الله عز وجل الذى خلق كل شيء ونظمه وأحضره إلى الوجود على أفضل نسق فهو سبحانه وتعالى الباقى الأبدى.

الهراء العلمي: نظرية التطور

آمن معظم الناس حتى القرن التاسع عشر بوجود الله وبحقيقة كونه خالق جميع الكائنات، ومع ذلك ففى منتصف القرن التاسع عشر، ادعى عالم طبيعة هاو يدعى تشارلز داروين أن الحياة بدأت بالصدفة ، من خلال خلية واحدة بدأت تتطور بانتظام عن طريق الصدفة وأدت إلى ظهور كافة الأحياء التى نعرفها اليوم، وقد جذبت هذه النظرية – حالما تم نشرها - اهتمام العديد من معتنقي الأيديولوجيات الملحدة ؛ لكونها هرطقة تمثل الأساس العلمي المفترض للإلحاد.

ولم نجد حفرية واحدة تبين أن الكائنات الحية تطورت بانتظام، فالحفريات المسجلة والتي تم اكتشافها علي مدي ال ١٥٠ عاما الماضية في مختلف أنحاء العالم أثبتت أن الأسماك هي دوما أسماك، والحشرات هي دوما حشرات، والطيور تظل طيورا، والزواحف لم تكن إلا زواحفا.

وباختصار فإن سجل الحفريات قد دحض بما لايدع مجالا للشك الأساس الرئيسي لنظرية التطور، وهو أن الأنواع تتغير إلي أخري علي مدي فترات طويلة من الزمن.

وفي ذلك الحين كان داروين يجهل وجود الحمض النووي، ولم تكن فروع العلم المختلفة مثل: علم الوراثة، والرياضيات البيولوجية، وعلم الأحياء المجهرية، وعلم الكيمياء الحيوية، وعلم الفيزياء الحيوية قد ظهرت بعد، فقد ظهرت نظرية التطور في عالم يحفه الجهل.

ومع التطور التكنولوجي وتقدم الطب وعلم الأحياء، تم الكشف عن العديد من الأسرار التي يحويها جسم الإنسان والتي جعلت الناس يدركون أن نظرية التطور لم تكن إلا خدعة كاملة، وقد وجهت العديد من الحفريات التي تم اكتشافها صفعة قوية لنظرية التطور؛ حيث أثبتت ملايين العينات التي تم جمعها من مختلف الحفريات أن بنية تلك الحفريات وهياكلها قد تشكلت علي مدي سنوات عديدة وبقيت كما هي دون تغيير علي مدي ملايين السنين.

لقد بنيت الحياة علي العديد من التوازنات الحساسة من البروتين الذي يعد اللبنة الأساسية لبناء الحياة لجسم الإنسان. نظرية التطور تنفي وجود الخالق، ولايملك معتنقوها إجابة لسؤال: كيف وُجِدت هذه التوازنات في الكون؟ إلا قولهم: عن طريق الصدفة.

وحقيقة الأمر أن تلك التوازنات الحساسة والمتعددة العناصر تتناقض مع فكرة كونها جاءت عن طريق الصدفة، كما أن احتمال واحد في المليون من العوامل التي تشكل الحياة، مثل البروتين الذي يعتبر النواة الأساسية لبناء الخلية الحية قد جاء إلي حيز الوجود عن طريق الصدفة هو صفر، والعامل الرئيسي في ذلك هو الحاجة إلي تمثيل بروتينات أخري ليتشكل هذا البروتين، مما يدحض تماما إمكانية وجود صدفة.

وهذه الحقيقة في حد ذاتها كافية للقضاء علي إدعاءات أنصار نظرية التطور بأن العالم قد خُلِق وتطور «بالصدفة البحتة».

الأدلة والبراهين علي وجود الله تعم الكون كله

هناك تناسق وانسجام وتوازن لامثيل له في العالم الذي نحيا فيه، وحيثما ننظر في هذا الكون الفسيح نجد أمامنا إبداع الخالق عز وجل، فكل هذه التوازنات وبنية الأرض تعتبر دلائل لاتقبل الشك علي قدرة الله عز وجل وقوته التي لامثيل لها.

ومما لاشك فيه، أن مسئولية الفرد هنا تتمثل في أهمية أن يدرك أن الله عز وجل قد خلق هذا النظام المثالي الذي لاتشوبه شائبة، وهيأه بطريقة مثالية ليلائم الحياة البشرية؛ وعليه فيجب علينا أن نتجه إلي الله عز وجل بقلوب مخلصة ونحمده علي نعمه ونعبده وحده لاشريك له. فكل كوكب من الكواكب صغيرا كان أم كبيرا يمثل مكونا حيويا في النظام الكوني العملاق، وكل التفاصيل المرتبطة بهذه الكواكب من حيث موقعها في الفضاء وسرعة دورانها لم تأت بصورة عشوائية، بل علي العكس من ذلك فإن تلك التفاصيل ترتبط مع غيرها من التفاصيل الدقيقة سواء تلك التي نعرفها أو التي نجهلها للوصول إلي هدف معين.

وفي الواقع فإن أن تغيير في مواقع الكواكب مثلا سيكون كفيلا وحده بهدم كل النسق الكوني وإحداث اضطراب في التوازن الدقيق لهذا النسق الكوني، وعلي الرغم من ذلك نجد دوما أن النظام الكوني الدقيق يتابع سيره بانتظام دون انقطاع أو خطأ، فهذا هو خلق الله عز وجل وإبداعه سبحانه وتعالي.

وحين ننظر إلي إبداع الخالق في جسم الإنسان، نجد أن قلوبنا قد تم خلقها لتتحمل تدفق الدم في أجسادنا ١٠٠٠ مرة في اليوم الواحد، وهذه المضخة تستمر في العمل دون توقف ٢٤ ساعة في اليوم الواحد، كما أنها قادرة علي توفير احتياجات الجسم من الطاقة التي تهيئه لبدء العمل باستخدام نظامها الكهربائي من تلقاء نفسها، حيث تنتج من الطاقة مايكفي في المتوسط لرفع سيارة مسافة متر عن سطح الأرض لمدة ساعة كاملة من الزمن.

فهذه هي قدرة الله عز وجل المتجسدة في أجسامنا، فهو سبحانه من يعطينا القدرة للعيش دورة كاملة من حياتنا بهذا النسق الرائع، فكل التفاصيل الدقيقة في جسم الإنسان لم يخلقها الله عز وجل هباء، بل لها وظيفة محددة وترتبط مع غيرها لتشكل توازنا دقيقا، فعلي سبيل المثال، حين نتأمل النظام الدقيق في الأذن والجهاز السمعي نجد أنه حين تكون الأذن قادرة علي سماع جميع الأصوات وتمييزها فإن هذا لا يمكن اعتباره ميزة فهناك أصوات غير مريحة ولن نطيق سماعها، وهنا يتجلي إبداع الخالق حيث جعل هناك حدودا لجهازنا السمعي لاتستطيع آذاننا تخطيها، فعلي سبيل المثال فإن الحد المدرك المعروف «بعتبة السمع Threshold» في الأذن البشرية قد تم تحديده لهدف معين، فلنتخيل سويا ماكان ليحدث لو أن آذاننا أكثر حساسية، فلولا هذا النظام الدقيق لأصبحت أذاننا قادرة علي سماع كافة الأصوات الموجودة في الكون وكان هذا سيصبح أمرا مزعجا لنا.

الدارونية تمثل تهديدا خطيرا للمجتمعات البشرية

حين يكون المجتمع فاقدا للثقة في الله عز وجل، أو حين يضعف الإيمان بوجود الله عز وجل وقدرته نجد أن الأفراد في هذه المجتمعات يرون أنهم قد جاءوا إلي الحياة عن طريق الصدفة مما يجعل معنوياتهم محبطة ويعيشون حالة من الدمار الروحي، فلا توجد حدود لما يمكن أن يفعله شخص لا يخشي الله عز وجل.

وبالإضافة إلي ذلك، فإن أولئك الذين ينكرون البعث بعد الموت، وينكرون الحساب (الجنة والنار) يكونون أكثر عدوانية وغير جديرين بالثقة وشديدي الخطورة ويفتقرون إلي الرحمة، وأكثر ميلا للجريمة وأكثر أنانية وحبا لذواتهم.

وفي ظل النظرية الدارونية تنشأ أجيال بعيدة عن حب البشرية وأكثر قسوة وعدوانية وأنانية، ولاتعطي أي اهتمام أو تقدير للقيم الأخلاقية مما يؤدي إلي أن العديد من الدول لديها مشاكل كثير مع مواطنيها مثيري الشغب، فالنازيين الجدد والفاشيين والشيوعيين والأناركيين والإرهابيين قد جعلوا من دولهم مكانا يستحيل العيش فيه بأمان.

ومن الحقائق المعروفة أن تلقين النظرية الدارونية أدي إلي إنحطاط متزايد وزيادة معدلات الجريمة خاصة بين الشباب في جميع أنحاء العالم، فمن غير الأخلاقي أن نلقن الشباب أنهم من المفترض كونهم عبارة عن أنواع من الحيوانات التي لاقيمة لها ولا هدف، وأن الصراع هو القاعدة الرئيسية للحياة ثم نتعجب بعد ذلك من إنحطاط أخلاقهم.

ويمكن الحد من الإنحطاط الأخلاقي عن طريق التوقف عن نشر النظرية الدارونية وتعليم الناس بدلا من ذلك القيم الأخلاقية، ذلك لأن العديد من الحالات أظهرت أن التدابير العسكرية والقضائية لاتكفي للحد من تلك الظواهر، ويجب ألا يغيب عن أذهاننا أن المرء لايستطيع التخلص من النباتات الضارة عن طريق قطعها فذلك يضعف قواها فقط، وإنما الحل هو اجتثاثها من جذورها، فهناك عدد لاحصر له من المشكلات التي ستظهر إلي أن يتوقف العالم عن بث النظرية الدارونية.

فمن يفتقر للمعلومات حول النظرية الدارونية لايدرك كم الخطر الجسيم الذي تنطوي عليه، حيث يجهل الكوارث الاجتماعية والأخلاقية التي تحويها وقد يفشل في إدراك أهمية محاربة تلك النظرية.

ففي الحقيقة فإن الأيديولوجية الدارونية التي تنفي وجود الله عز وجل ووحدانيته وحقيقة أن البشر مسئولين أمامه، تمهد الطريق لضرر بالغ حيث تعطي الناس فكرة عقيمة بأنهم نتاج الصفة البحتة، وأنهم عبارة عن تطور لحيوانات، وقصر الحياة فقط علي الصراع من أجل البقاء علي قيد الحياة، وتعميم نظرية البقاء للأقوي، كل هذا يقودنا إلي ضرورة الحشد الفكري ضد الدارونية ووضعه علي قائمة أولوياتنا بشكل هام جدا وعاجل.

المؤمنون بالله يجب أن يتحالفوا فورا

هناك قطبين في العالم اليوم، إلا إن مؤيدي هذين القطبين ليسوا المسلمين واليهود/المسيحين، فمن جهة هناك أولئك الذين يؤمنون بوجود ووحدانية الله وعلي الجانب الآخر نجد الملحدين، وبعبارة أخري فإننا نجد من جهة أنصار القيم الدينية الأخلاقية، ومن الجهة الأخري نجد أتباع الأيديولوجيات بدلا من القيم الأخلاقية.

وفي نظرة إلي الكتب المقدسة للثلاثة أديان السماوية الموجودة نجدها تصف كيف أن لدي كل من المسلمين واليهود والمسيحين معتقدات مشتركة، واحتفالات مشتركة، وقيم أخلاقية مشتركة وأيضا محرمات مشتركة.

فمسئولية كافة المسلمين والمسيحيين واليهود المخلصين الملتزمين أصحاب الضمير الواعي والحس السليم هي العمل علي التوحد والتضامن وخوض نضال مشترك ضد قوي الشر، ويجب أن يتم بناء هذا الاتحاد علي أساس من الحب والاحترام والتوافق والتعاون، كما يجب أن يكون هذا الاتحاد ذا أساس صلب يتحمل حساسية الأوضاع ويتلاشي كل مايمكن أن يؤدي إلي فرقة وانقسام. ويظهر لنا عبر التاريخ أن هناك العديد من الصراعات التي نشأت بين أتباع هذه الديانات الثلاثة علي مر الزمان، ولكن تلك الصراعات لم تنبع من الطبيعة الأساسية للديانة المسيحية أو اليهودية أو الإسلامية ولكنها كانت نتيجة لقرارات وأفكار خاطئة من الدول والمجتمعات والأفراد، وبشكل عام كانت نتيجة لطغيان المصالح السياسية والاقتصادية.

وخلافا لذلك فإن أحد
الأهداف المشتركة للأديان الثلاثة هو العيش
بسلام وأمان وسعادة للبشرية جمعاء، وأي انتهاك
لهذا السلام والأمان يعد خطأ كبيرا وفقا للأديان الثلاثة،
ويستهدف الملحدين حشد قواهم وتشكيل تحالف كبير ضد
القيم الأخلاقية والدينية وتسخير كافة امكانياتهم لخدمة هذا
التحالف.

ولكن مافي وسعنا عمله هو قوة الإيمان بالله لنستطيع
إبادة هذا التحالف فكريا، فمن خلال الاتحاد
يمكننا القضاء علي الآثار السلبية
المدمرة لتلقين

١١ سبتمبر،
انجلترا (تفجير إحدي الحافلات)

١١ مارس
٢٠٠٤، (تفجير القطار في مدريد)

تنتهي
كافة الصراعات والعداوات
والمخاوف والأعمال الإرهابية التي استمرت
لعدة قرون.

ومن شأن هذا الحشد الفكري الذي سيتحد فيه المؤمنين
ضد كل الأيديولوجيات الملحدة أن يضمن لنا السلام
والوئام اللذان طال انتظارهما.

يقول الله تعالي في كتابه العزيز:

**«وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ
فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ»**
(الأنفال آية ٧٣)

ومن
الواجب علي كافة
المسيحيين واليهود والمسلمين الأتقياء
أصحاب الضمير الواعي والحس السليم خوض
نضال مشترك ضد الشرور الفكرية، والتضامن سويا
والاتحاد لمواجهة قوي الشر، وهذا الاتحاد يجب أن يقوم
علي أساس من الحب والحترام والتفاهم والانسجام
والتعاون مع مراعاة حساسية الأوضاع وتلاشي
كل مايمكن أن يؤدي إلي الفرقة والانقسام.

الأفكار
المادية والإلحاد، ويمكننا إقامة مجتمع تسوده
الفضائل الأخلاقية والسلام والأمن والرفاهية والسبيل الوحيد
للوصول إلي ذلك هو اتحاد أعضاء الديانات السماوية الثلاثة (الإسلام
واليهودية والمسيحية) في ضوء هذا الهدف المشترك.

دعونا نتحد، لأن المؤمنين بالله سبحانه وتعالي
وبرسالته من المسلمين والمسيحيين واليهود
حين يدركون أنهم أصدقاء وليسوا أعداء
وأن عدوهم الحقيقي هو المادية والكفر
والإلحاد، حينها فقط سينخرطون
سويا في حشد فكري ضد
عدوهم الحقيقي،
وسوف

لم يجب أن يتوحد أعضاء الديانات السماوية الثلاثة

مما لا شك فيه أننا نحيا في عالم في أشد الحاجة إلي السلام والصداقة والأخوة، فالحروب والصراعات السياسية التي دارت علي مدار القرن العشرين قد تركت بصماتها ومازالت تلقي بظلالها علي القرن الجديد، ومازال الأبرياء من الناس عبر العالم يعانون من الخسائر المادية والروحية بسبب تلك الحروب.

وعلي الرغم من ذلك فإن بعض الدوائر مازالت تصر علي تأليب الصراع بين اثنين من كبري الحضارات في العالم.

وقد أصبح من الواضح أن صدام الحضارات الذي يتعرض له الناس سوف يؤدي إلي مأساة رهيبة للبشرية جمعاء، ويعد تعزيز التعاون والصداقة بين الحضارات هو أحد الطرق الرئيسية لمواجهة تلك الأساة الرهيبة.

خطر التطرف: الخير يجب أن يتوحد في مواجهة الشر

إنه لمن الجهل أن يكون لدي الفكر المتطرف القدرة علي جذب أنصار له علي الرغم من كونه حركة ضارة ومدمرة.

فأولئك الناس قليلي المعرفة، أو من لديهم معلومات خاطئة، والذين يحكمون علي الأمور من جانب واحد قد يقعون تحت تأثيرالنزعات المتطرفة وربما يتبنون الأفكار المطروحة من قبلهم دون الحكم عليها بشكل صحيح.

وسوف تعد الأنشطة الفكرية التي ستنتج عن اتحاد أتباع الديانات السماوية الثلاثة الوسيلة الفعالة التي سيمكن من خلالها القضاء علي الظروف التي تمهد للتطرف.

فيجب علي المسلمين معاملة أهل الكتاب من النصاري واليهود باحترام ومحبة وتفاهم، وأن ننقل لهم دعوة القرآن إلي التوحد علي «كلمة سواء» بأفضل طريقة ممكنة، وهذه الدعوة هي سر التحالف بين الإسلام واليوهودية والمسيحية، حيث يقول الله تعالي في كتابه العزيز:

«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ» (آل عمران ٦٤)

والهدف من هذه الدعوة هو دعوة كافة المؤمنين بالله إلي التوحد حول الأهداف المشتركة، والسعي المشترك في مواجهة الإلحاد وكراهية الدين والإنحطاط الاجتماعي والأخلاقي ونشر الفضائل الأخلاقية.

إن هذه الدعوة موجهة إلي كافة اليهود والمسيحيين والمسلمين الصادقين المخلصين أنصار الفضيلة الأخلاقية والسلام والعدالة أصحاب الضمير الواعي والحس السليم.

هيا لننشر حقيقة الخلق سويا

إن البراهين والدلائل علي حقيقة الخلق تتكون من كافة المعارف والحقائق التي تكشف عن وجود الله عز وجل ووحدانيته وقدرته السامية وإبداعه وهذه هي الوسائل التي تمكن الناس من معرفة الله وإدراك وجوده والتوجه إليه واللجوء إليه سبحانه وتعالي.

وسوف نكشف لعيون الغافلين العديد من البراهين علي حقيقة الخلق والكمال تلك البراهين التي تملأ الكون من حولهم والتي ستكون فعالة في التخلص من غفلتهم.

فهناك العديد من العلامات التي تؤدي إلي الإيمان والتي اعتاد الجميع علي رؤيتها علي مر السنينولكن لم يتفكروا فيها.

فجسم الإنسان نفسه هو في حد ذاته دليل علي عظمة الخلق وعظمة الخالق، وعيوننا هي الأكثر تعقيدا وتفوقا علي أكثر الكاميرات تطورا وحداثة، وكافة الأجهزة الداخلية في أجسادنا تعمل سويا في توافق وانسجام وتوازن، وتقوم بتنفيذ أكثر العمليات الكيميائية تعقيدا والتي لايمكن أن تتم إلا في مختبرات عملاقة.

لذا يجب علي المسلمين واليهود والمسيحيين أن يعملوا سويا من أجل القضاء علي ثقافة الغفلة واستبدالها بثقافة طاعة الله وشكره عز وجل علي نعمه وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تحث الناس علي التفكير في الحقائق المذكورة أعلاه لرؤية وفهم البراهين علي وجود وعظمة الخالق، فيجب أن تكون هناك نهاية للمشاكل التاريخية وكافة أشكال التحيز والتعصب وسوء الفهم والنزاعات المبنية علي أساس التعصب الديني بين المسلمين واليهود والمسيحيين ويجب ألا ننسى أنه ليس هناك وقت لنضيعه ومن الواضح أن كلا الجانبين يجب أن ينتهجوا نهجاً أخر مبنى على التفاهم والرحمة.

فالشيء المهم هو ذكر النقاط المشتركة بدلا من الخلافات؛ لنصبح بناءين لا مدمرين، وأيضاً التعاون والمساعدة بدلاً من العرقلة، وتبسيط الأمور بدلاً من تعقيدها، والتكامل بدلا من الانفصال، والوحدة بدلاً من التفرق.

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: «**ألَمْ ترَوْا كيْف خلق اللّهُ سبْع سماواتٍ طِباقا وجعل الْقمر فِيهِنّ نُورا وجعل الشّمْس سِراجا واللّهُ أنْبتكُمْ مِن الْأرْضِ نباتا ثُمّ يُعِيدُكُمْ فِيها ويُخْرِجُكُمْ إِخْراجا واللّهُ جعل لكُمُ الْأرْض بِساطا لِتسْلُكُوا مِنْها سُبُلا فِجاجا**» (سورة نوح ١٥ - ٢٠)

والكون كله ملىء بعدد لا يحصى من هذه التفاصيل التى يجب أن يتفكر فيها الناس ملياً فى حياتهم اليومية.

ولهذا السبب فإن الوعظ وحث الناس على التأمل فى خلق الله سيشجع الطرف الآخر على التفكير ويلعب دوراً هاماً فى تقدير قوة الله عز وجل وقدرته.

فمن الواجب على كل مسيحى ويهودى ومسلم صحيح الاعتقاد أن يبذل ما يستطيع من الجهد فى هذا الصدد.

والمسار الصحيح لكل من اليهود والمسحيين والمسلمين الذين يؤمنون بالله الواحد هو العمل على كسب رضوانه والإخلاص له والتضحية بالنفس فى سبيله والعمل سوياً تحت راية القيم الأخلاقية المشتركة.

والدعاية المكثفة سواء العلنية أو السرية قد أشاعت فى مختلف أرجاء العالم ما يسمى بنظرية التطور أو العلم، فالعديد من الصحف التى نطالعها، أو الملصقات الإعلانية، أو الكتب أو الأفلام التى نشاهدها، وحتى الأفلام الوثائقية التى نشاهدها على شاشات التلفاز أو حتى على شبكة الإنترنت جميعها مليئة بالرسائل التى تنكر الخلق ووجود الخالق.

نحن الآن نجد الدلائل والبراهين على الخلق فى كل مكان فالله سبحانه وتعالى خالق الكون كله وما نراه حولنا بدءا من أصغر خلية فى أجسادنا وصولاً إلى المجرات التى لا حدود لها ، هذا الكمال والإبداع والفن الرائع فى تلك الأنظمة برهان قوى ودليل واضح على ذلك الخلق وقدرة الخالق.

دعوة لإبراز معتقداتنا المشتركة

إن الديانات الصحيحة لها نفس الفكر والنموذج الأخلاقى، فكافة الديانات لديها نفس المعتقدات الأساسية فيما يتعلق بوجود الله و وحدانيته والغرض من خلق البشر، والكائنات جميعها والسلوك المثالى وأسلوب الحياة الذى يرضى الله عز وجل وطبيعة مفاهيم الخير والشر، والخطأ والصواب، وما يجب فعله استعداداً للدار الآخرة والحياة الأبدية.

وحين ننظر فى الإنجيل أساس المسيحية ،و التوراة أساس الديانة اليهودية والقرآن الكريم أساس الديانة الإسلامية نجد أنها جميعاً توصى بأستخدام أفضل الكلام والسلوكيات فى العلاقات الشخصية و أفضل أشكال السلوك التى يجب أن يتبناها المؤمنون بالله جاء وصفها فى الإنجيل كما يلى:

«انظروا أن لا يجازي أحد أحدا عن شر بشر بل كل حين اتبعوا الخير بعضكم لبعض و للجميع» (تسالونيكي الأولي ٥ : ١٥)

وفى العديد من الأيات القرآنية يصف لنا الله عز وجل أهمية الفضائل الأخلاقية ودفع الإساءة والشر بالخير ويرشدنا للتعامل مع اليهود والنصارى من أهل الكتاب بالمودة. وقد أخبرنا القرآن صراحة أن أهل الكتاب أقرب إلى المسلمين من المشركين (أى الملحدين)، فأهل الكتاب لديهم نفس المعايير الأخلاقية المبنية على الوحى من الله عز وجل، والحلال والحرام؛ لهذا السبب أحل الله للمسلمين أن يأكلوا من طعام أهل الكتاب ، وأيضاً أباح للرجل المسلم أن يتزوج المرأة الكتابية، وهذه هى الأشياء التى تجعل العلاقات الإنسانية أكثر دفئاً وتساعد على بناء حياة أكثر سلاماً.

ومنذ أن نصح القرآن بهذا المنظور المعتدل فمن غير المتصور أن يتبنى الشخص المسلم رأيا أخر سوى ذلك. وقد أمر الله تعالى المسلمين فى كتابه العزيز أن يتجادلوا مع أهل الكتاب بالحسنى، ومما لاشك فيه أن أهم سمة مشتركة بين المسلمين وأهل الكتاب هى الإيمان بالله الواحد.

يقول الله تعالي في كتابه العزيز: **«وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»** (الأية ٤٦ من سورة العنكبوت).

ويقول تعالي في كتابه العزيز أيضا: **«قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...»** (الأية ٦٤ من سورة آل عمران).

www.callforanislamicunion.com

المسلمون والحب الكبير لنبي الله عيسي عليه السلام

يقدم لنا القرآن الكريم قدراً وفيراً من المعلومات حول نبى الله عيسى عليه السلام، ويصف لنا كيف أن نبى الله عيسى عليه السلام جاء إلى العالم من دون أب، حينما جاء جبريل إلى مريم البتول بالبشرى، وكيف أنه تحدث إلى الناس بعد ولادته مباشرة وهو طفل رضيع، وكيف كانت تجرى المعجزات على يديه بإلهام من الله عز وجل .

وأيضاً كشف لنا القرآن كيف أن نبى الله عيسى عليه السلام كان رسولاً مخلصاً لله طوال حياته، بشر بالإنجيل الدليل المرشد، وأكد رسالة التوراة، ودعا الناس لعبادة الله بإخلاص.

وأحد العوامل الرئيسية التى تجمع بين المسيحية والإسلام هى حب أتباعهما لنبى الله عيسى عليه السلام وقد وصف لنا القرآن الكريم كيف أن كافة الأنبياء تقاسموا نفس الرسالة الإلهية وأخبرو الناس بالبشرى وحذروهم من الشرك بالله، وأيضاً وصف لنا كيف أن هؤلاء الرسل والأنبياء عليهم السلام كانوا خير قدوة لمجتمعاتهم ولهذا لسبب يؤمن المسلمون بالأنبياء جميعاً ولا يفرقون بينهم. فكما يؤمن المسلمون بمحمد (صلى الله عليه وسلم) فأنهم يؤمنون بعيسى عليه السلام ويكنون له الحب والاحترام ،فقد وصف عيسى عليه السلام فى القرآن الكريم بأنه «رسول الله وكلمته» (النساء ١٧١)، وبأنه «آية للعالمين» (سورة الأنبياء ٩١).

كما ذكر لنا القرآن الكريم العديد من المعلومات الهامة حول نضاله عليه السلام ومعجزاته وحياته وأشاد القرآن الكريم بالمسيح عيسى بن مريم عليه السلام فى هذه الآيه حيث يقول تعالى :

«إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» (آل عمران آيه ٤٥)

ويؤمن المسلمون بأن الإنجيل هو أحد الكتب السماوية التى أنزلها الله تعالى ولكنه تعرض للتحريف من قبل الناس إلا إن بعض أياته الحقيقيه قد سلمت من التحريف ويظر المسلمون للإنجيل الكتاب المقدس للمسيحين على أنه كتاب الله المقدس الذى أنزله على رسوله كدليل ومرشد للمسيحين وميز الله به بين الحلال والحرام والخطأ والصواب ، وقد وصف القرآن الكريم فى إحدى الأيات الإنجيل الذى أنزل على عيسى بقول الله تعالى فى كتابه العزيز فى سورة المائدة:

«وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ» (المائدة آية ٤٦)

وعليه فإنه لا يمكن أن يكون هناك صراع بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية وذلك لأن المعتقدات اليهوديه والمسيحية والتى تمثل أساس الحضارة الغربية فى وئام واتفاق تام مع الإسلام ولا صراع بينها وبين الإسلام.

التاريخ ملئ بنماذج الصداقة بين المسلمين وأهل الكتاب

واضحا مفاده أن أهل الكتاب قد نعموا بسلام وحياة آمنة تحت حكم الإدارة الإسلامية، حتي إن البعض منهم كان يجد المأوي في الأراضي الإسلامية.

وقد ذكر لنا القرآن الكريم مقارنة بين المؤمنين من المجتمعات الأخري وبين المسيحيين مفادها أن المسيحيين سوف يتمتعون بعلاقة خاصة وصداقة مع المسلمين، حيث يصف الله تعالي في كتابه العزيز كيف أن المسيحيين هم أقرب الناس مودة للمسلمين، يقول تعالي: « **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**» (المائدة آية ٨٢).

ومن أولي الحالات للدفء والتقارب بين المسلمين والمسيحيين، ماحدث في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم حين نصح المضطهدين من المسلمين بالهجرة إلي الحبشة التي كانت تحت حكم الملك المسيحي «النجاشي» حيث عاشوا هناك في سلام وأمان.

وقد بنيت العديد من العلاقات الطيبة بين المسلمين والمسيحيين في الأيام الأولي لظهور الإسلام استنادا إلي مبادئ الرحمة والسلام والاحترام المتبادل وحرية الدين والاعتقاد والعبادة، علاوة علي ذلك تم توثيق الروابط بين المسلمين والمسيحيين في جوانب من الحياة الاجتماعية مثل: الزواج والتجارة وحسن الجوار؛ لتكون قدوة لجميع المسلمين والمسيحيين.

وحين فتح الخليفة عمر بن الخطاب بيت المقدس، عام ٦٣٨ هجرية بعد أن تسلم مفاتيح المدينة من البطريرك الأرثوذكسي القس صفرنيوس قام بتأمين أهلها بوثيقة أمان، تلك الوثيقة ضمنت كافة حقوق المسيحيين في الأراضي المقدسة.

بسم الله الرحمن الرحيم
صورة مرسوم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

www.nightmareofdisbelief.com

عودة نبي الله عيسي -عليه السلام- إلي الأرض: بشري سارة للمسلمين والمسيحيين

حقيقة عودة نبي الله عيسي -عليه السلام- إلي الأرض هي الأكثر أهمية بالنسبة للمسلمين، فعيسي -عليه السلام- قد أتي إلي حيز الوجود بمعجزة من الله عز وجل من دون أب، وأجري الله سبحانه وتعالي العديد من المعجزات علي يديه ليدعو بني إسرائيل إلي عبادة الله عز وجل.

فهو المسيح الموصوف في القرآن الكريم بـ «كلمة الله» (سورة النساء ١٧١)، بعودته إلي الأرض سوف تنتهي النزاعات بين المسلمين والمسيحيين الذين يؤمنون بالله الواحد ويتقاسمون العديد من القيم الأخلاقية، وكما ذكر القرآن الكريم بأن المسيحيين هم الأقرب مودة للمسلمين (المائدة ٨٢)، فإن تلك العودة ستحقق الوحدة بين الطائفتين الدينيتين العظيمتين.

وبالنسبة لليهود فإنهم سيجدون التوجيه والخلاص في الإيمان بالمسيح عيسي بن مريم -عليه السلام- حيث يقول الله تعالي في كتابه العزيز: «وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً» (النساء آية ١٥٩).

وبهذه الطريقة سوف يتحد أتباع الديانات الثلاثة، ولن يوجد علي وجه الأرض سوي معتقد أوحد ألا وهو الإيمان بالله عز وجل، وهذا المعتقد سوف يلحق الهزيمة الفكرية بالمعتقدات الوثنية والفلسفات التي تنكر وجود الله عز وجل.

وعليه فإن العالم سوف يتحرر من الحروب والصراعات والعداوات العرقية، والظلم والقهر، وسوف تتمتع البشرية «بالعصر الذهبي» للسلام والسعادة.

ومما لاشك فيه، أن من أعظم الأحداث في التاريخ هي اللحظة التي تتحد فيها الديانات السماوية الثلاثة، مما يعني أن قارة أمريكا بكاملها وأوروبا والعالم الإسلامي وروسيا وإسرائيل سوف يؤسسون تحالفا مبني علي الإيمان المشترك، وهو شيء لم يحدث في العالم من قبل، وسوف يؤدي إلي سلام وأمان واستقرار وسعادة لم يشهدها العالم من قبل.

وعلاوة علي ذلك، فإن حقيقة عودة نبي الله عيسي -عليه السلام- إلي الأرض تعتبر من أعظم المعجزات في كافة العصور، وفي ضوء الإشارات التي ذكرها الله سبحانه وتعالي في كتابه العزيز، والأحاديث النبوية في سنة نبينا محمد -صلي الله عليه وسلم- وأيضا فيما رواه كافة علماء الدين الإسلامي فنحن نعتقد بأن هذا الوقت قد أصبح وشيكا.

فنحن كمسلمين نشعر بحماس كبير بالعودة الوشيكة لنبي الله عيسي -عليه السلام- للأرض، ونسعي لإعداد أنفسنا وإعداد العالم لاستقبال هذا الضيف المبارك، وندعو كافة المسيحيين ليكونوا أكثر وعيا وحماسا قدر الإمكان فيما يتعلق بهذا الموضوع.

www.theprophetjesus.com

عودة نبي الله عيسي -عليه السلام- إلي الأرض: بشري سارة للعالم المسيحي

لقد تعززت محبة عيسي –عليه السلام- لدي المسلمين علي مر العصور، وقد وصف القرآن الكريم المسيحيين بأنهم أقرب الناس مودة ورحمة للذين آمنوا حيث قال تعالي: «**وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ**» (المائدة آية ٨٢)، وفي آية أخري يشير القرآن الكريم إلي القيم الأخلاقية التي يتمتع بها المسيحيون، حيث يقول تعالي: «**ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً**» (الحديد آية ٢٧).

وعبر التاريخ شهد المسيحيون أشكالا مختلفة من القمع، واختاروا حياة المشقة حيث تخلوا عن مباهج الحياة، وقدموا تضحيات كبيرة، وهذه الأمور تعد علامة هامة علي صدقهم ومع ذلك فإن هذا الصدق والإخلاص يحتاج إلي التعزيز الذي سيتحقق بعودة نبي الله عيسي –عليه السلام- إلي الأرض.

- ووفقا لمصادر مسيحية فإن عودة نبي الله عيسي –عليه السلام- إلي الأرض قد تم ذكرها مرات عديدة في الإنجيل.
- ووفقا لمصادر مسيحية فإن عودة نبي الله عيسي –عليه السلام- إلي الأرض أصبحت وشيكة، ويؤمن الكثير من المسيحيين بذلك لأن معظم الآيات والعلامات المتعلقة بعودة المسيح –عليه السلام- والمذكورة في التوراة والإنجيل قد تحققت.
- ووفقا لمصادر مسيحية فإن عودة نبي الله عيسي –عليه السلام- إلي الأرض ستكون الحدث الأعظم في تاريخ البشرية منذ أن رفع الله عز وجل المسيح عيسي بن مريم –عليه السلام- من الأرض، وسينعم عليها بعودته إليها مرة أخري، وينبغي أن يتم التجهيز لهذه العودة ووضع هذا الأمر علي قائمة الأولويات.

وحين يعود عيسي –عليه السلام- إلي الأرض ويوحد كافة المؤمنين بالله عز وجل ستنتهي كافة الخلافات والصراعات بين المسلمين والمسيحيين والتي يجب أن تتنحي جانبا في المستقبل القريب.

وحين يعود عيسي –عليه السلام- سيتوحد المسلمون والمسيحيون تحت راية مشتركة، لذا يجب أن نسعي من الآن فصاعدا للتغلب علي كل أشكال التعصب وعدم الثقة بين المسلمين والمسيحيين.

وفي الإصحاح الحادي عشر من السفر الأخير من الإنجيل «سفر الرؤيا» يقول: «ثم بوق الملاك السابع فحدثت أصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا و مسيحه فسيملك إلى أبد الآبدين» (رؤيا يوحنا ١١ : ١٥)

وقال تعالي في كتابه العزيز: «**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً**» (النساء آية ١٥٩)، ويشار في هذه الآية الكريمة من القرآن الكريم إلي أنه عندما يعود نبي الله عيسي –عليه السلام- إلي الأرض فإن الجميع سيكونون مؤمنين به، وأن الإيمان هو الذي سيسود العالم في نهاية المطاف.

ويجب علي جميع المسيحيين أن يشاركوا المسلمين الحماس والوعي لهذا الحدث العظيم الذي أصبح وشيكا.

نحن ندعو المسيحيين، لنستعد سويا لعودة عيسي –عليه السلام- دعونا نحترم الخلافات بين معتقداتنا، وندرك أن نبي الله عيسي –عليه السلام- سوف يرشدنا إلي الحقيقة، هيا نسعي بكل ما أوتينا من قوة لملء العالم بالسلام والمودة والحب الذين نرغب في رؤيتهم.

ودعونا أيضا نسعي لشن صراعا فكريا ضد الفلسفات والأيديولوجيات التي تعادي عيسي –عليه السلام- وتنكر وجود الله عز وجل، هيا لننتظر سويا واحدة من أعظم المعجزات وأسعد البشارات في تاريخ البشرية.

المسلمون الملتزمون بالقرآن هم أكثر الناس تحضرا في محيطهم

إن الله سبحانه وتعالي قد بين في القرآن الكريم أرقي السلوكيات، ووضح فيه الطريق القويم الذي يجب أن يسلكه الناس.

ونجد أن أؤلئك الذين يلتزمون القرآن هم أكثر الناس عقلانية وأصحاب أفضل القرارات، وهم الذين يتصرفون علي أفضل وجه، وهم الأكثر رأفة ومحبوبين بين الناس ولايؤذون أحدا، وإنما ينفعون أنفسهم، وينفعون من حولهم.

وتحت تأثير بعض وسائل الإعلام البعيدة عن الإيمان بالله والقيم الأخلاقية تتكون لدي بعض الناس صورة خاطئة عن المسلمين، حيث يعتقدون أن المسلمين غير متحضرين ومتخلفين، وبالطبع لايمكننا أن ننكر أن بعض الناس الذين يصفون أنفسهم بأنهم مسلمين لهم دور في تكوين تلك الصورة الخاطئة، إلا إنهم بعيدين كل البعد عن القيم الأخلاقية التي أمرنا بها الله عز وجل في القرآن الكريم.

وفي الحقيقة فإن القرآن الكريم قد نهي المسلمين عن الإتيان بما يخالف الفضائل الأخلاقية، فشخصية المسلم يبدو علي مظهرها النبل ليس في المظهر فقط، وإنما في السلوكيات التي تفوق التحضر والعقلانية، ولو أن نبي الله محمد -صلي الله عليه وسلم- ظهر في الوقت الحاضر فسيتم التعرف عليه فورا باعتباره الشخص الأكثر تحضرا ورقيا في هذا القرن وحتي في القرون القادمة.

لايشعر القلب بالرضي إلا في طريق الله

إن طغيان المادية في المجتمع الأوروبي والذي تلا عصر التنوير في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، جعل المجتمع الأوروبي يعرض عن الأديان السماوية مما نتج عنه فراغ روحي أدي إلي ظهور الكثير من المعتقدات الخاطئة والإنحراف الفكري في القرن العشرين، وخاصة الهندوسية والبوذية تلك العقائد الزائفة التي لعبت دورا هاما في القضاء علي الجذور الراسخة للقيم الأخلاقية الدينية في المجتمع، وأدت إلي تبني النظرية المادية للعالم وخداع الناس روحيا بدين كاذب يتعارض مع الإيمان بوجود الله عز وجل ووحدانيته.

ويسعي الكثير من الناس هذه الأيام إلي السلام والسعادة في ظل هذه الأديان الزائفة، ونجد أن الديانات الشرقية تتبني العديد من الهرطقة والتعاليم المشوهة، وكل هذه الديانات توجد بها العديد من الممارسات التي تتنافي مع العقل والمنطق، وتتضمن تعاليم من شأنها إضفاء الشرعية للعنصرية والعنف.

ويجب علي كل المؤمنين بالله الواحد أن يخوضوا نضالا فكريا ضد هذه الحركات التي تبعد الناس عن الإيمان بالله، وتهدف إلي استبدال القيم الأخلاقية التي تحث عليها الأديان السماوية بالمادية والمعتقدات الخرافية.

وأحد أهم مايمكن فعله لتحقيق هذه الغاية هو الكشف عن الفجوة الهائلة بين عالم ملئ بالسلام والعدالة والمساواة والتعاون المتبادل والرحمة والمودة والحب الذين هم أساس الأديان السماوية، وعالم آخر تسوده المادية والشذوذ والعقائد الخرافية.

ولايجب أن نغفل أن عدد كبير من معتنقي تلك الأديان الزائفة يهدفون إلي لفت الأنظار إليهم عن طريق سلوكياتهم الغريبة والشاذة، وعلي الجانب الآخر فإنهم يخطئون حين يعتقدون أنهم سوف يجدون السعادة في ظل هذه الأديان الزائفة.

فالإنحراف عن طريق الله عز وجل الذي وضحه للبشرية من خلال رسله يؤدي إلي ضرر رهيب ودمار للبشرية، وعالم مليء بالإكتئاب والإحباط والخوف والمشقة.

زمن هنا تظهر الحاجة إلي معرفة أن السعادة الحقيقية في هذا العالم وفي الدار الآخرة تكمن في الإيمان بالله عز وجل والإخلاص في العمل والالتزام بآياته.

كلمة أخيرة

ونجد الآن أن معظم بالناس الذين شاهدوا تلك الفلسفات المادية التي لم تجلب معها سوي الدمار في القرن الماضي قد بدأوا الآن يتجهون إلي عبادة الله عز وجل. هذه العودة إلي الله عز وجل وإلي التمسك بالأديان والأمور الروحية قد بدأت في أواخر القرن العشرين، وانتشرت بسرعة فائقة فقد بدأ الناس الذين يؤمنون بالله وبدعوته بتشكيل مجتمعات قوامها القيم المناسبة والمفاهيم المتزنة مثل الأسرة، والدولة والأمة والقيم الأخلاقية.

ويدعو كل من الإسلام والمسيحية واليهودية إلي أن تحيا البشرية في سلام وأمان إلي يوم الدين الذي يؤمن به الكثيرون حيث سيسبق هذا اليوم انتشار الفجور والفساد والغش، ولكن في الدار الآخرة ستنتشر العدالة بدلا من كل تلك المتاعب، وسينتشر الإيمان بالله في جميع الأرجاء وهذا ما انتظرناه لعدة قرون وسوف يتحقق الخلاص للناس حين يتمسكون بالقيم الأخلاقية التي يحبها الله عز وجل وسيتم تسخير التكنولوجيا لخدمة البشرية وسيكون هناك تطور كبير في العلم والطب مع وفرة وخصوبة في كل مكان، ونحن الآن نعيش في هذا العصر المبارك.

إن عودة المسيح عيسي بن مريم –عليه السلام– إلي الأرض تعد معجزة وظاهرة متافيزيقية غير عادية سوف تؤثر علي العالم أجمع؛ ولهذا يجب علي المؤمنين بالله أن يحشدوا كافة مواردهم سويا ويتحدوا استعدادا للترحيب به، وهذا النشاط التحضيري الذي يسوده الفرح والحماس والإخلاص في العمل سيملأ الناس بالفرحة والفخر، ومما لاشك فيه أن أولئك الذين ينكرون عودة المسيح عيسي بن مريم –عليه السلام– إلي الأرض سوف يشعرون بالخزي والعار عند عودته.

وكل العلامات علي مجيء النبي عيسي –عليه السلام– تشير إلي أن قدومه بات وشيكا وأنه لاوقت لنضيعه للتحضير لتلك العودة المباركة؛ وعليه فإن كافة المؤمنين بالله عز وجل يجب أن يتحدوا ويتعاونوا سويا لشن نضالا فكريا في مواجهة الأفكار المادية والإلحاد الذي ألحق الفوضي والفساد بالعالم أجمع.

و تتضمن

أحاديث النبي محمد –صلي الله عليه وسلم–

وصفا دقيقا لهذه لتفاصيل هذا الوقت وخصائصه، وخلال هذا الوقت سيسخر الله عبدا من عباده الصالحين يعرف "بالمهدي" (والتي تعني الذي يقود الناس إلي طريق الخير) وستكون مهمته إرشاد الناس إلي طريق الخلاص. وسوف يشن المهدي المنتظر في البداية صراعا فكريا مع المسلمين الذين انحرفوا عن طريق الحق وابتعدوا عن جوهر الإسلام ليردهم إلي طريق الإيمان، ثم بعد ذلك وبالاتحاد سويا مع نبي الله عيسي –عليه السلام– فإن العالم الإسلامي والمسيحي سيشكلان تحالفا إيمانيا وسينعم العالم بعصر من السلام والأمان والسعادة والرفاهية، مما سيجعل هذا العصر جديرا بأن يسمي "بالعصر الذهبي".

www.nocompulsioninislam.com

www.impactharunyahya.com